الجنين ومراحلهُ في ضوء القرآن الكريم
دراسة موضوعية

م.م. هدى سليم رسول

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية

المقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم, علم الإنسان ما لم يعلم، خالق كل شيء, السميع العليم، خلق الإنسان من بعدما كان عدماً ولم يكن شيئاً مذكوراً .

أخترت موضوع مراحل تطور الجنين لأهميته، وضرورة معرفة الإنسان كيفية خلقه، فنعمة الخلق التي أبدعها الله في الإنسان تحتاج إلى وقفة وتأمل ، وكيف إنّ الله أبدع خلقه وسواه بأحسن وأجمل صورة ...

لذا ارتأيتُ أن أسلط الضوء على هذا الموضوع المهم الذي يركز على موضوع من موضوعات الاعجاز العلمي وهو مراحل تطور الجنين في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة , وأن أعدّه في ستة مباحث على النحو الآتي :

المبحث الاول: مفهوم الجنين والمحافظة عليه في الاسلام ، وكان في مطلبين:

الأول: تعريف الجنين لغةً واصطلاحاً .

الثاني: المحافظة على الجنين في الاسلام .

المبحث الثاني: مرحله خلق النطفة والآيات والاحاديث الواردة بتكوينها , وكان في مطلبين:

الأول: مرحلة خلق النطفة.

الثاني: الآيات والاحاديث الواردة بتكوينها .

المبحث الثالث : مرحلة خلق العلقة والآيات والاحاديث الواردة بتكوينها ، وكان في مطلبين:

الأول: مرحلة خلق العلقة.

الثاني: الآيات والاحاديث الواردة بتكوينها .

المبحث الرابع : مراحل خلق المضغة والآيات والاحاديث الواردة بتكوينها ، وكان في مطلبين:

الاول: مرحلة خلق المضغة.

الثاني: الآيات والاحاديث الواردة بتكوينها .

المبحث الخامس : نفخ الروح في الجنين .

ثم الخاتمة والنتائج التي توصل اليها الباحث .

المبحث الأول

مفهوم الجنين والمحافظة عليه في الاسلام

المطلب الأول: تعريف الجنين لغةً واصطلاحاً

الجنين بفتح الجيم بعدهُ نونان بينهما ياء تحتية ساكنة على وزن عظيم، وهو كل شيء مستور، يقال جن الليل إذا أظلم واجن فلان الشيء في صدرهِ أي أكنهُ وسترهُ، وكل شيء ستر عنك فقد جُنّ عنك– وجَنه الليل–يُجنهُ سمي الجنين لأستتاره في بطن أمه، والجنين الولد ما دام في بطن أمه وجمعه أجِنةٌ وأجُنُ بإظهار التضعيف وقد جن الجنين في الرحم يجن جناً واجنتهُ الحامل[١].

قال الفرزدق: إذا غابَ نصرانيُّهُ في جنينها أهلّتْ بحجٍ فوق ظَهْر العُجارمِ[٢]

عني بذلك رحمها لأنها مستترة وروي: إذا غاب نصرانيّهُ في جنينها، جنّ الجيم والنون أصل واحد، وهو السِّتر, والجنين الولد في بطن أمهُ [٣].

قال تعالى " وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ "[٤].

وقولهِ تعالى "فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ"[٥] .

والجنين القبرُ وذلك فَعيل في معنى فاعل[٦] .

تعريف الجنين اصطلاحاً :

١. عرفه ابن حجر: ((على أنهُ حمل المرأة ما دام في بطنها، سمي بذلك لأستتاره)) [٧].
٢. ذهب الملكية والظاهرية وبعض الحنفية إلى أن الحمل يسمى جنيناً منذ التقاء الحيوان المنوي بالبويضة وحصول الاخصاب، سواء أكان نطفة أم علقة أم مضغة ويطلق عليه هذا الاسم إلى ان يخرج من الرحم. وذهب الشافعية وجمهور الحنفية إلى أنه يطلق على الحمل جنيناً بعد أن يفارق المضغة والعلقة حتى يتبين منه شيء من خلق الآدمي.
٣. عرفهُ علماء الطب والاحياء بأنه ((الكائن الحي حقيقي النوى ثنائي الصيغة الصبغية في مراحله الأولى منذ تطوره البيولوجي)). تكون النتيجة خلية تدعى اللاقعة التي تمتلك (DNA) كامل (ثنائية الصبغة) قادمة من كلا الوالدين، وفي النباتات والحيوانات وبعض الاوليات تبدأ اللاقعة بالانقسام عن طريق الانقسام الخلوي لإنتاج متعضية جديدة متعددة الخلايا.

المطلب الثاني : محافظة الإسلام على الجنين

لقد حافظ الإسلام على الجنين وأولاه عناية فائقة وحفظ لهُ حقوقه وحمايته كما قال تعالى: " الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ "(٨) .

إنّ ما بينته الآية الكريمة يظهر مدى محافظة الإسلام على الجنين فأنه يكبر داخل تجويف الرحم محاطاً بتطبيقات كثيرة تفصله عن العالم الخارجي وهي : جدار البطن جدار الرحم وغشاء الجنين، ولكن هذه الطبقات سماها القرآن الكريم بالظلمات، فيظهر مدى حفظ الله تعالى وملائكته للجنين، والحفظ، والاهم والأكثر اعجازاً هو استقرار الجنين في رحم أمه كيف يحدث والجنين جسم غريب مناعياً عن جسم أمهُ(٩).

فالذي قدر الى هذا, هو الله تعالى, فهو قادر على تكوين الموتى في بطن الأرض واعادتهم على ما كانوا عليه كما يكون الجنين في البطن ، فعن أبي هريرة "رضي الله عنه" قال رسول الله 6 : "ما بين النفختين، قالوا: يا أبا هريرة أربعون يوماً"؟ قال: أبيتُ، قالوا: أربعون شهراً؟ قال، أبيت، قالوا: أربعون سنة؟ قال: أبيتُ، ثمَّ ينزل الله من السماء ماءً فينبتون كما ينبتُ البقلُ، قال: وليس من الانسان شيء ألاّ يبلى الا عظماً واحداً، هو عَجْبُ الذَّنَب ومنه يركبُ الخلق يوم القيامة"(١٠).

وأن القرآن الكريم وصف مراحل الجنين البشري بأوصاف وسماها بتسميات تبلغ من الدقة والشمول والاحاطة والكمال مالم تبلغه المعارف المكتسبة حتى في زمن التقدم العلمي فالأوصاف القرآنية لمراحل الجنين في الانسان هي: النطفة (الامشاج المختلطة)، العلقة، المضغة، (المخلقة وغير المخلقة)، خلق العظام فكسوتها في اللحم ، ثم إنشاؤه خلقاً آخر "وإذا نزلت مرحلة من تلك المراحل في حالة السقط فأنها تنزل غارقة في بحر الدماء، الاشلاء يجعل من أدراكها بالعين المجردة أمراً مستحيلاً وهذا الوصف الذي بينه القرآن الكريم لمراحل الجنين من أوضح جوانب الأعجاز العلمي بأنه لا يمكن أن يكون صناعة بشرية بل هو صنع الله الخالق الذي تعهد بحفظه تعهداً مطلقاً حتى يبقى حجة الله على خلقه إلى يوم الدين وشاهداً للنبي والرسول الخاتم الذي تلقاه رغم انكار المتكبرين وجحود الجاحدين(١١).

قال تعالى :" إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا"(١٢) .

ومن رحمة الله تعالى بالجنين وحفاظاً عليهِ، انه أُجِّل إقامة الحد على الأم الحامل كما في حديث الغامدية حيث قال :"صلى الله عليه وآله وسلم" للمرأة الغامدية "إذهبي حتى تضعي حملك"(١٣) .

وفي هذا حماية للجنين وعدم تحميله وزر أمه.

وأيضاً من مظاهر محافظة الاسلام على الجنين أنه حذر من الاعتداء على الأم الحامل بأي وسيلة كانت، لأنه يؤدي إلى إلحاق الضرر بالجنين ودفع ديته وفي هذا إثبات لحق من حقوقه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه : "اقتتلت امرأتان من هذيل، فرمت إحداهما الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها، فاختصموا الى رسول الله " صلى الله عليه واله وسلم " فقضى أن دية جنينها غرة عبد أو وليدة وقضى بدية المرأة على عاقلتها"(١٤).

فثبت للجنين وهو في بطن أمهُ حق الحياة، وإنّ الشريعة الإسلامية قد راعت فيه نفسه المشتقة، وأنه على وشك الانفصال عن أمه ليصير إنساناً قائماً بذاته، وعليه فقد جعلت له أهلية وجوب ناقصة؛ رحمة بهِ، وحصراً على مصلحته فأَثبتتْ له الحقوق كالحياة والوصية والإرث له(١٥).

المبحث الثاني

مرحلة خلق النطفة والآيات والاحاديث الواردة في تكونها

المطلب الأول: مرحلة خلق النطفة:

إن الإنسان هو الحقيقة الازلية الحاوية لإبداع الخالق ودقة صنعه تبارك وتعالى، فنجد انَّ القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة قد أكدا بصورة علمية دقيقة، حقيقة ذلك الخلق وتصويره بصورة فائقة الروعة، فقد ورد ذكر النطفة في القرآن الكريم في أثني عشر موضعاً على ثلاثة معان وهي النطفة المذكرة والنطفة المؤنثة والنطفة الامشاج فقال تعالى: "إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا"(١٦)، والامشاج هي النطفة المختلطة من الحيوان المنوي والبويضة عندما يتم الاخصاب(١٧).

النطفة لغة: القليل من الماء والذي يعدل قطرة(١٨)، قال ابن منظور في صغار اللؤلوء : والواحد نطفة ونطفة شبهت بقطرة الماء ، وقال الزبيدي: ونطفت آذان الماشية, وتنطفت: أبتلت بالماء قطرات(١٩)، والنطفة ماء الرجل، والجمع نُطَف, ونطفان الماء: سَيَلانُه(٢٠)(*).

النطفة اصطلاحاً : هي ماء الذكر الذي يعلق منها الولد وقد يطلق اسم النطفة على كل ماء(٢١).

وتمر النطفة خلال تكوينها بالأطوار الاتية:

١. **الماء الدافق:** يخرج ماء الرجل متدفقاً ويشير إلى هذا التدفق قوله تعالى: " فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ * خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ"[٢٢].

٢. **السلالة:** هي كناية عن النطفة تصور من دون صفو ما يحصل منهُ، قوله تعالى: " مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ".

والسلالة ما استل من الشيء وانتزع وفي التنزيل العزيز منه قوله تعالى: " ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاء مَّهِينٍ"[٢٣].

٣. **الامشاج:** المراد بها ماء الرجل وماء المرأة، وقيل: العروق التي ترى في النطفة.[٢٤]

قال ابن عباس: الامشاج الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وقيل غير ذلك[٢٥] .

المطلب الثاني :

أولاً: الآيات المتعلقة بتكوين النطفة:

لقد ذكر القرآن الكريم مراحل أساسية للتخلق البشري من لحظة الحمل إلى الولادة وقد وردت في عدة آيات على النحو الآتي :

قال تعالى : "وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ" [٢٦].

إنّ هذه الخطوة هي الأولى التي خلق الله فيها الإنسان بكل عظمته واستعداده وجدارته والذي يعد أفضل مخلوقاته فهو من تراب مهين لا قدر لهُ ولا قيمة.

"ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ"

أي في مكان حريز حصين، والتعبير عن الرحم (بقرار مكين) أي القرار الآمن، إشارة إلى أهمية الرحم في الجسم، حيث يقع في مكان أمين محفوظ من جميع الجهات، يحفظه العمود الفقري من جهة، وعظم الحوض القوي من جهة أخرى.[٢٧]

قال تعالى : "خَلَقَ الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ"[٢٨] .

إن حقيقة التعبير يراد به تبيان عظمة وقدرة الله عز وجل حيث يخلق هذا المخلوق العجيب من قطرة ماء حقيرة مع ما له من قيمة وتكريم بين باقي المخلوقات وعند الله أيضاً ، "من نُطفةٍ" متعلق بـ"خَلَقَ" لإبتداء الغاية وقوله تعالى" فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ" عطف هذه المجلة على ما قبلها فإذا قيل : الفاء تقع على التعقيب ولاسيما وقد وجد معها "إذا" وكونه خصيماً لم يعقب خلقه من نطفة.[٢٩]

قال تعالى : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ..." .(٣٠)

تفسير هذه الآية يا أيها الناس (ان كنتم في ريب من البعث) إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا (فإنا خلقناكم من تراب) أي فانظروا إلى مبدأ خلقكم ليزول ريبكم فإنا خلقناكم أي خلقنا كل فرد منكم من تراب في ضمن خلق آدم خلقاً جمالياً فأن خلق كل فرد من أفراد البشر له خط من خلقهِ عليه السلام (ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ) والنطفة اسم للماء القليل، أي ماء كان، وهو هنا محل الفعل، وجمعها نطاق، فكأنه سبحانه يقول: أنا الذي قلبت ذاك التراب اليابس ماءً لطيفاً والمراد من الخلق من النطفة الذرية.(٣١)

قال تعالى "أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى".(٣٢)

ما كان الانسان نطفة ضعيفة من ماء مهين، ممن يراق من الاصلاب في الارحام، والمعنى من قطرة ما تمنى في الرحم، أي تراق فيهِ، ولذلك سميت "منى" .

ومعنى "منى" يراق في الرحم فإن لم يمن فلا تكوين وهذا مواطن الحذف البديعهِ.

قال تعالى : "إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ"(٣٣).

و(أمشاج) مشتق من المشج وهو الخلط، أي نطفة مخلوطة، يعني بـ"الانسان" في هذا الموضوع كل انسان من بني آدم في قول جميع المفسرين، أن النطفة ماء الرجل فإذا اختلط في الرحم وماء المرأة صار امشاجاً(٣٤) .

ثانياً : الاحاديث المتعلقة بتكوين النطفة :

قد أولت السنة النبوية المطهرة هذا المبحث أي (مرحلة تكوين النطفة) بالبيان بحسب ما ورد من الاحاديث الصحيحة :

أ. قال الامام مسلم : أن أنس بن مالك، حدثهم أن أم سليم، حدثت أنها سألت نبي الله 6 عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل فقال رسول الله 6 : إذا رأت ذلك المرأة فلتغتسل" فقالت أم سليم: واستحييت من ذلك، قالت وهل يكون هذا، فقال النبي 6 : نعم، فمن أين الشَبَه؟ إن ماء الرجل غليظ أبيض، وماء المرأة رقيق أصفر، فمن أيها علا يكون منه الشبه"(٣٥) .

ب. حدثنا رسول الله 6 وهو الصادق الصدوق : (إن احدكم يجمع في بطن أُمِّهِ أربعين يوماً، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكاً بأربع كلمات ، فيكتب عمله وأجله ورزقه وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح) (٣٦) .

قال عمر بن حفص: (إن أحدكم رأي فرداً من بني البشر) يجمع خلقه في بطن أمه وأراد (بجميع خلقه) يقول بعض العلماء: الجمع هو توحيد المفترق وهو ضم الأفراد والافراد بعضهما الى بعض فأما أن يراد به بداية الجمع وهي النطفة لأن النطفة من الرجل تجمع من جميع جسمه كما قال بعض العلماء من تحت الشعرة وكما تأتي المشابهة في الطول أو القصر أو اللون أو غير ذلك أو يجمع في أطواره طوراً نطفة وطوراً علقة ثم مضغة ثم يأخذ طريقه في بعض الأطوار حتى الولادة (يجمع احدكم في بطن أمهِ أربعين يوماً نطفة) وفي بعض الروايات (أربعين ليلة) ولا منازعة في ذلك فاليوم يقتضي الليلة والليلة تقتضي اليوم والنطفة: هي الماء الخالص أي القليل.[٣٧]

الاحكام الفقهية المتعلقة بتكوين النطفة :

ذهب الفقهاء إلى أن النطفة ماء الرجل وحده لأن الله تعالى بين أنه خلق الانسان من "ماء دافق".[٣٨]

والدفق لا يكون الا من الرجل كما هو ظاهر، وغنما نطفةٌ من ماء الرجل والمرأة، وجمعها نطف وفيها كل القوى، وهذا الذي عليهِ جمهور العلماء والمفسرين وهو الواضح من قول الرسول 6 فيما روي عنه "إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نَزَعَ الولدُ ، وإذا سبق ماء المرأة نزعت.[٣٩]

وذهب الأمامية : إلى أنه يراد بنطفة المرأة ومائها البويضة التي يتكون منها الولد بعد تلقيحها بمني الرجل، وقولهِ تعالى: "خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ"، ظهوره في كون ماء المرأة الذي يخرج من ترأبها دافقاً كماء الرجل.[٤٠]

المبحث الثالث

مراحل خلـق العلقـة والآيات والاحاديث الواردة في تكوينها

المطلب الأول: مرحلة خلق العلقة:

إنَّ خلق العلقة وتكوينها تكاد تكون مرحلة تطوير كبرى لأنها انتقال من العدم إلى الوجود, ولفظة (عَلَقة) مشتقة من (عُلَق) وهو: الالتصاق والتعلق بشيء ما، وعلقت الدابة إذا شربت الماء، فعلقت بها العلقة و(العلق) الدم عامة والشديد الحمرة أو الغليظ أو الجامد.[٤١] وسميت علقة لرطوبتها وتعلقها بما تمر بهِ وجمعها عَلَقٌ.[٤٢]

قال الطبري: ((العلقة هي قطعة دم ، أي تحول من النطفة التي دخلت في قرار مكين إلى قطعة دم)) .[٤٣]

وقال الماوردي: ((العلقة هي أول احوال العلوق)) .[٤٤]

قال الرازي: ((ثُمّ خلقنا النطفة علقة" أي حولنا النطفة عن صفاتها إلى صفات العلقة وهي الدم الجامد)) .[٤٥]

وقال الصابوني: ((العلقة هي الدودة الصغيرة، وقد أثبت الطب الحديث أنَّ المني الذي خلق منهُ الإنسان محتوٍ على حيوانات وديدان صغيرة لا ترى بالعين المجردة وإنما ترى بالمجهر الدقيق وأن لها رأساً وذنباً)) [٤٦].

المطلب الثاني

أولاً: الآيات المتعلقة في تكوين العلقة :

بعد ما ذكرنا المرحلة الأولى لتكوين الجنين وهي النطفة وهي الأساس الأول الذي تبتني عليهِ المراحل اللاحقة، وهي المرحلة اللاحقة للنطفة ونقطة الانتقاء بها تكون بالنطفة الأمشاج كما صورها القرآن الكريم، قال تعالى : "... ثُمَّ مِن عَلقة ...[٤٧]، إنّ لفظ العلقة يطلق على الدم الرطب, وتستغرق هذه العملية أكثر من أسبوع حتى تلتصق النطفة بالمشيمة وفي اثناء عملية الحرث تفقد النطفة شكلها لتتهيأ لأخذ شكل جديد وهو العَلَقة.[٤٨]، ويبين اللفظ القرآني "علقة" هذا المعنى بوضوح طبقاً لمظهر وملامح الجنين في هذهِ المرحلة وطبقاً لمعنى (دم جامد أو غليظ) للفظ العلقة، قال تعالى : "ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً..."[٤٩] أي ثم غيرنا النطفة، وهي الماء الدافق الذي يخرج من صلب الرجل وهو ظهره وترائب المرأة وهي عظام صدرها ما بين الترقوة إلى الثندوة فصارت علقة حمراء على شكل العلقة مستطيلة قال عكرمة: وهي دم.[٥٠]

بعد عملية الحرث تبدأ عملية تعلق الجنين بالمشيمة وذلك حوالي اليوم الخامس عشر وهذا يتفق مع المعنى الأول للعلقة وهو التعلق بالشيء، قال تعالى : "ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى"[٥١]، نجد ان المظهر الخارجي للجنين واكياسه يتشابه مع الدم المتخثر الجامد الغليظ لأن القلب الأولي وكيس المشيمة ومجموعة الأوعية الدموية القلبية تظهر في هذه المرحلة، وتكون الدماء محبوسة في الأوعية حتى وان كان الدم سائلاً ولا يبدأ الدم في الدوران حتى نهاية الأسبوع الثالث وبهذا يأخذ الجنين مظهر الدم الجامد أو الغليظ مع كونه دماً رطباً.[٥٢]

قال تعالى: "خَلَقَ الإنسانَ من عَلَقٍ".[٥٣]، خلق الانسان يعني ابن آدم، من علق أي من دم جمع علقة، والعلقة الدم الجامد، وإذا جرى فهو المفسوح وقال تعالى : ((من علق)) فذكرهُ بلفظ الجمع لأنهُ أراد بالإنسان الجمع، وكلهم خلقوا من علق بعد النطفة والعلقة: قطعة من دم رطب، سميت بذلك لأنها تعلق لرطوبتها بما تمر بهِ، فإذا جفت لم تكن علقة،

وخص الانسان بالذكر تشريفاً لهُ وقيل: أراد أن يبين قدر نعمتهِ عليهِ بأن خلقه من علقة مهينة حتى صار بشراً سوياً.(٥٤)، والدلالات الواردة في الآيات المذكورة فيما يتعلق بالمرحلة التي تتحول فيها النطفة إلى علقة تأتي من حرف العطف (ثم) الذي يدل على انقضاء مدة زمنية حتى يتحقق التحول إلى الطور الجديد وهكذا فأن التعبير القرآني علقة يُعد وصفاً متكاملاً عن الطور الأول من المرحلة الثانية لنمو الجنين، ويشتمل على الملامح الاساسية الخارجية والداخلية ويتسع اسم علقة فيشمل وصف الهيئة العامة للجنين كدودة عالقة كما يشمل الأحداث الداخلية كتكون الدماء والاوعية المقفلة، فضلاً عن ذلك فقد أظهر القرآن الكريم التحول البطيء من النطفة الى العلقة باستعمال حرف العطف (ثم).(٥٥)

ثانياً: الاحاديث المتعلقة بتكوين العلقة:

عن عبدالله بن ربيعة فقال: السلمي قال: كنا جلوساً عند عبدالله بن مسعود "رضي الله عنه" فقال: إنَّ النطفة إذا وقعت في الرحم التي يقضي فيها النفسُ كانت في الجسد أربعين يوماً، ثم تحادرت دماً فكانت علقة مثل ذلك، ثُمَّ يبعث الله الملك، فيقول: أكتب رزقه وأثره واجله، وأكتب شقي أو سعيد ثُمَّ ينفخُ فيهِ الروح".(٥٦)

عن عبدالله بن ربيعة قال: كنا جلوساً عند عبدالله فذكر القوم رجلاً فذكروا من خَلقه عبدالله "أرأيتم لو قطعتم رأسهُ؟ حتى تغيروا خلقه، إنَّ النطفة لتستقر في الرحم أربعين ليلةٌ، ثُمَّ تنحدر دماً ثُمَّ تكون علقة وشقي أو سعيد"، قال الطبري: العلقة هي قطعة دم، أي تحول من النطفة التي دخلت في قرار مكين إلى قطعة دم.(٥٧)

المبحث الرابع

مرحله خلـق المُضغـة

المطلب الأول: مرحلة خلق المُضغة:

تقدم الكلام على مرحلتي تكوين الجنين، وهي النطفة والعلقة والآن نبدأ بالمرحلة الثالثة من مراحل خلق الجنين والمراد بها مرحلة المضغة أو مرحلة التخليق ومن المعلوم لدينا بأنَّ تلك المرحلة تكون على قسمين مخلقة وغير مخلقة:

المضغة في اللغة تأتي بمعانٍ متعددة منها:

١. الشيء لاكه الانسان، وفي قولك (مضع الامور) يعني صغارها وذكر عدد من المفسرين أن المضغة في حجم ما يمكن مضغه، وجعلت المضغة اسماً للحالة التي ينتهي إليها الجنين بعد العلقة.[٥٨]

أما المخلقة اصطلاحاً : فهي (التي يتم خلقها، وغير المخلقة هي التي تسقط قبل أنْ تكون مضغة) .[٥٩]

ذكر مجاهد أن المخلقة وغير المخلقة: هو (السقط مخلوق أو غير المخلوق) .[٦٠]

والمخلقة هي (المُسواة الملساء لا نقص ولا عيب فيها، يُقال: خَلَفَ السواك والعود سَوَّاه)[٦١]

المطلب الثاني

أولاً: الآيات المتعلقة في تكوين المضغة:

أكد العلم الحديث أنَّ مرحلة المضغة تبدأ بطور يتميز بنمو وزيادة في حجم الخلايا، أي تكون المضغة كقطعة من اللحم لا تركيب مميز لها، وبعد أيام يبدأ طور التشكيل(التخلق)، وهذا ما أكدته النصوص القرآنية بتحول الجنين من طور النطفة إلى طور العلقة ثم إلى طور المضغة وبعدها التخليق قال تعالى : "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى"[٦٢]، وأن طور المضغة يأتي بعد طور العلقة وهو يطابق ما ورد في القرآن الكريم قال تعالى : "فَخَلقنا العَلَقة مُضغَة"[٦٣]، أي بدلناها على شكل قطعة لحم ممضوغ.[٦٤]

ويتم الانتقال من شكل المضغة الى بداية شكل الهيكل العظمي، وهذا الهيكل هو الذي يعطي الجنين مظهره الآدمي بعد أن يكسى باللحم، وتبدأ مرحلة تكوين العضلات في نهاية (الأسبوع السابع) وتستمر إلى نهاية (الأسبوع الثامن) وتأتي عقب طور العظام كما بين ذلك القرآن الكريم بقوله : "فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا"[٦٥]،

ويعد هذا الطور الذي ينتهي بنهاية الأسبوع الثامن نهاية مرحلة التخليق وفي العصر الذي تنزل فيه القرآن مخبراً عن مراحل التخليق البشري بمصطلحات دقيقة تنطبق مع القواعد المعروفة حديثاً ومثبتاً أن تخلق الجنين وتطوره يتم على مراحل إذ يقول تعالى: "مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا".(٦٦)

واختلف أهل التأويل في تأويل قولهِ : "مُخَلَقةٍ وغَيرِ مُخَلَقَةٍ" فقال بعضهم: هي صفة النطفة، ومعنى ذلك: فإنا خلقناكم من تراب، ثم من نطفة مخلقة وغير ومخلقة، فقالوا: فأما المخلقة فما كان خلقاً سوياً وأما غير مخلقة فما دفعته الأرحام من النطف، وألقته قبل أنْ يكون خلقاً.(٦٧)

وأن في قوله : "مُخلّقة وغَيرِ مُخَلقَةٍ" أربعة تأويلات:

أحدها: إنّ المخلقة ما صار خلقاً وغير مخلقة ما دفعته الأرحام من النطف فلم يصير خلقاً.

والثاني: معناه تامة الخلق وغير تامة الخلق.

والثالث: معناه مصورة وغير مصورة كالسقط وهو قول مجاهد.

والرابع: التام وغير التام في شهوره.(٦٨)

ثانياً : الأحاديث المتعلقة بتكوين المضغة :

إنَّ الجنين في الأربعين الأولى يغلب عليه وصف المني، وفي الأربعين الثانية وصف العلقة، وفي الأربعين الثالثة وصف المضغة، وفي خلق الإنسان إبداع الصنع، والمضغة تنقسم على مخلقة وغير مخلقة كما دلت السنة النبوية ومن الأحاديث الواردة في هذا الأمر :

عن أنس بن مالك رض عن النبي 6 قال: "إن الله وكل في الرحم ملكاً، فيقول: ياربّ نُطفةٌ ، ياربّ علقةٌ ، ياربّ مضغةٌ، فإذا أراد أنْ يخلقها قال: ياربّ أذكرٌ ، ياربّ أُنثى ، يارب شقيٌ أم سعيدٌ فما الرزق فما الأجل ، فيكتب كذلك في بطن أُمه".(٦٩)

وعن المسور بن مخرمة، أخبر أن علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل، وعنده فاطمة بنت رسول الله 6 فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي 6 ، فقالت له: إنَّ قومك يتحدثون أنَّك لا تغضب لبناتك وهذا عليٌ ناكحاً ابنة أبي جهل، قال المسور: فقام النبي 6 فسمع، فحدَّثني، فَصَدقني وإنَّ فاطمة بنتَ محمد مضغةٌ مني، وإنما أكره أنْ يفتنوها وأنَّها، والله لا تجتمعُ بنتُ رسول الله وبنتُ عدو الله عند رجلٍ واحد أبداً" فترك عليٌ الخطبة.(٧٠)

المبحث الخامس

نفخ الروح في الجنين

إن حقيقة كل مخلوق تتحدد بما يتميز به ذلك المخلوق عن غيرهِ من الخصائص الذاتية التي توجد فيهِ ولا توجد في سواه، أي إنَّ حقيقة الجنين تتحدد بروحهِ التي نفخت فيهِ والتي هي مصدر إرادته، ففي الحديث الذي رواه البخاري: عن عبدالله بن مسعود قال: حدثنا رسول الله 6 وهو الصادق الصدوق: "أن أحدكم ليجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك، ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات: يكتب رزقهُ وأجلهُ وعملهُ ، وشقي أم سعيد".(٧١)

أتفق العلماء على أن نفخ الروح في الجنين لا يكون إلا بعد أشهر لأن الله تعالى وصف نفخ الروح المراد بهِ خلق الروح فيمن يخلقه فيهِ.(٧٢)

الروح أمر لا نعلم عنه إلا القليل فقد قال الله تعالى "قُل الروح مِن أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا"(٧٣) ، والوحي هو الطريق اليقين لمعرفة ما يتعلق بالروح، وقد جاءت النصوص في الكتاب والسنة تفيد أن نفخ الروح يكون بعد تكوين العظام وكسائها باللحم أي بعد نهاية الشهر الثاني كما قال تعالى : "فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ"(٧٤)، والنشأة خلق آخر هي مرحلة نفخ الروح كما قال جمهور المفسرين، وجاء في الأحاديث أن نفخ الروح يكون بعد خلق اللحم والعظم والسمع والبصر والجلد وأعضاء التذكير أو التأنيث، وهذا يكون بعد الشهر الثالث، وذكر الأطباء أن الولد إذا كان ذكراً يتحرك بعد ثلاثة أشهر وإذا كان أنثى بعد أربعة أشهر.(٧٥)

فيمكن القول بأن الروح تنفخ في الجنين بعد مرحلة الخلق أي بعد الأسبوع الثامن من عمرهِ أي في مرحلة النشأة خلقاً آخر، وهو استنتاج معظم المفسرين الذين قالوا: أن طور النشأة خلق آخر هو الطور الجنيني الذي تنفخ فيه الروح، والذي لا يكون إلا بعد طوري العظام وكسائهِ باللحم كما قال تعالى : "ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ"(٧٦)، ويوضح ذلك حرف (ثم) الذي يفيد التراخي في حدوث الفعل حينما ذكر مع نفخ الروح في حديث جمع الخلق (ثم ينفخ فيهِ الروح) كما في قول البخاري أو يرسل الملك فينفخ فيهِ الروح كما في حديث مسلم، قال أبن القيم "ما في حديث ابن مسعود تقدير ثان، فأول تقدير عند انتقال النطفة إلى أطوار التخليق التي هي أول مراتب الأنسان والتقدير الثاني: تقدير عند كمال خلقهِ، ونفخ الروح، فذلك تقدير عن أول خلقه وتصويره، وهذا تقدير عند تمام خلقهِ وتصويرهِ.(٧٧)

إن نفخ الروح في الجنين هو بداية نشأة الوظائف الإدراكية وبدء الحركة الإرادية، ولكن قبل نفخ الروح تكون لديهِ حركة النمو والتغذي كالنبات، ولكن يبقى القول في أمر

الروح هل هو أمر غيبي ولم يستطع العلم الحديث على الرغم من الأجهزة الحديثة إلى التوصل إلى الوقت الذي تنفخ فيهِ الروح في الجنين هل هو الأربعون أو الثاني والأربعون أو نهاية الأربعين؟ فهذا من الأمور الخاصة بالله تعالى ومعجزة من معجزاتهِ ويدخل ما ذكرناه في ضمن الإيمان بالتقديرات التي قدرها الله تعالى ومنها التقدير العمري، والجنين في بطن أمه وذلك عند تخليق النطفة والنفخ فيها، فتكتب ذكورتها أو انوثتها ورزقها واجلها وشقية أو سعيدة وعن انس بن مالك τ أن رسول الله 6 قال: "وكل الله بالرحم ملكاً، فيقول: يارب نطفة، يارب علقة ، يارب مُضغة، فإذا أراد أن يخلقها قال: يارب أَذكر، يارب أَنُثى، يارب شقيٌ، يارب سعيدٌ ، فما الرزق ، فأما الأجل فيكتب في بطن أُمه".(٧٨)

الخاتمة و النتائج

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله 6 إن عناصر قصة الجنين في القرآن الكريم تتناثر آياتها وتتنوع وتتعدد لكنها في النهاية تتكامل في نظرية متماسكة . ولا شك أن هذا التماسك يضفي عليها الكثير من خصائص المصداقية والإقناع ، كما أنها تملأ الفراغات التي يسعى العقل دائمًا إلى التنقيب فيها بحثا عن إجابة شافية .

إن خلق الإنسان ليس إلا جزءًا من عملية الخلق الكبرى ، التي شملت السماوات والأرض وما بينهما ، ومع أن هذه الأجرام الكبرى قد أوجدها الله تعالى من العدم ، فإن الإنسان قد نشأ من عناصرها : الماء والتراب ، اللذين تحولا إلى طين لازب ، فحمأ مسنون ، فصلصال كالفخار .. ثم تم تسويته وتعديله حتى أصبح مؤهلاً لنفخ الروح الإلهي فيه . وهنا حدث تكريمه بسجود الملائكة له ، بعد أن علمه الله أسماء الكائنات ، كما منحه الأنس بخلق زوج له من نفسه ، وأسكنها معه في الجنة .. إلى هنا والحديث عن الملأ الأعلى ، أما فوق الأرض ، فإن الخلق يأخذ منحى آخر ، ينتج عن التقاء الرجل بالمرأة ، كما يحدث لدى الحيوانات والنبات من التقاء أو تلقيح الذكر للأنثى . وهكذا يكشف الله تعالى سر الخلق للإنسان ، لكى يطمئن على مصدر وجوده ، ويتيقن في نفس الوقت من أنه جزء من خطة إلهية ، أنشأته بالخلق ، وحافظت على استمرار وجوده بالرزق ، تمهيدًا لبعثه في حياة خالدة ، لا فناء فيها ولا عدم .

مطلوب إذن من الباحثين المسلمين بالذات أن يقرؤوا بعناية آيات القرآن الكريم المتعلقة بالخلق عموما ، وبخلق الإنسان على نحو خاص ، وما يرتبط بهذا وذاك من صفات إلهية ، وشواهد حسية ، واعتبارات عقلية لكى يستخلصوا الأفكار الرئيسية والفرعية في هذه الموضوعات ، وهذا ما حاولنا القيام به هنا فيما يتعلق بخلق الإنسان فقط ، دون أن

نخلط شيئا من ذلك بنظريات العلماء المحدثين أو اكتشافاتهم حول هذا الموضوع . وليس ذلك تقليلاً من شأنها ، أو رفضًا لها ، وإنما لأننا اتجهنا إلى مصدر أساسي ، وهو القرآن الكريم ، وحاولنا استخلاص نظرية خلق الإنسان منه . ونستطيع أن نؤكد بكل اطمئنان أن ما ورد في القرآن الكريم حول هذا الموضوع لم ينتقض حتى اليوم بأي حقيقة علمية قررها الباحثون المحدثون ، بل إن ما لدى هؤلاء جميعا ما يزال افتراضات وتخمينات وأحيانا مغامرات عقلية لملء فجوات في مربعات الطبيعة التي يقصرون بحثهم عليها ، دون أن يتساءلوا ولو لمرة واحدة : عن مصدر هذا كله ؟ ومَنْ الذى أوجده ؟ وهل أنشأ نفسه بنفسه ؟

لقد أدى عرضنا لنظرية مراحل خلق الجنين في القرآن الكريم إلى استخلاص مجموعة من الأفكار والمبادئ ، يمكن أن نجملها فيما يلى :

أولاً : إثبات وجود الله تعالى و وحدانية ، بل وجميع صفاته الأخرى ، بناء على تفرده بالخلق ، من خلال دلائل محسوسة ، وحقائق مؤكدة .

ثانيًا : إثبات أن الخالق هو الذى يسيّر خلقه كما يشاء ، ويزيد فيه ، ويحفظه تبعًا لسنين إلهية ، غاية في الدقة والانتظام .

ثالثًا : الإجابة الواضحة والمقنعة عن الأسئلة الوجودية الثلاث ، والتي حيّرت الإنسان قديمًا وحديثًا ، وهى :

من أين أتيت ؟ لماذا أنا موجود ؟ ما هو المصير ؟

رابعًا : تأكيد أن الله (الخالق) هو أيضا (الرازق) ٠ والرزق هو الذى استمرار تماسك الوجود ، وإمكانية حياة الإنسان فيه إلى حين وفاته ، لكى يبعث بعد ذلك من جديد .

خامسًا : توفر نظرية خلق الإنسان القرآنية على الفلاسفة والمتكلمين المسلمين الكثير من الجهد والجدل في محاولاتهم إثبات العقيدة الإسلامية بالاعتماد على أدلة عقلية وجدلية لا يفهمها الناس جميعا .

سادسًا : تؤسس نظرية خلق الإنسان في القرآن الكريم لإنشاء "علم عقيدة جديد" يعتمد على الآيات القرآنية ، وتفسير بعضها لبعض ، مع التركيز على ما تنطبق عليه في الكون وفي الإنسان .

سابعًا : انعدام الجدوى العملية من خلط النظرية القرآنية بمجريات العلوم الحديثة مثل الجيولوجيا والأنثروبولوجيا والكيمياء والحياة ، لكى لا نشوش على عقل المسلم بأمور ظنية وما زالت غير مؤكدة باعتراف العلماء أنفسهم مع حقائق عقيدته المستمدة بصورة واضحة ومباشرة من القرآن الكريم .

الهوامش:

(١) لسان العرب، للأمام العلامة جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور (ت٧١١هـ)، ١١١/١٣، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

(٢) ديوان الفرزدق , همام بن غالب بن صعصعة أبو فراس الفرزدق , المحقق: علي فاعور , دار الكتب العلمية , ١٤٠٧ – ١٩٨٧ , ط١ , ج٢ , ص ٢٤ .

(٣) معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، ت٣٥٩هـ، منشورات الأعلمي للمطبوعات، ط٢٠١٢:١م-١٤٣٣هـ، ص١٧٤، بيروت-لبنان.

(٤) سورة النجم، الآية:٣٢.

(٥) سورة الانعام، الآية:٧٦.

(٦) ينظر: المفردات في غريب القرآن، أبي القاسم الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الاصفهاني، ت(٥٠٢هـ)، ط١ : ١٠٦.

(٧) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، حققه محمد فؤاد عبدالباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ:٢٤٧/١٢.

(٨) سورة النجم ، الآية: ٣٢ .

(٩) ينظر: قبسات من أعجاز الله في خلق الانسان، تأليف الدكتور السباعي حماد استاذ ورئيس فرع التشريح والانسجة والاجنة، كلية الطب، جامعة الانبار ١٤١٦هـ-١٩٩٥م :٣٣ .

(١٠) أخرجه مسلم في كتاب الفتن واشتراط الساعة، باب ما بين النفختين، رقم الحديث، ٢٢٧/٢٩٥٥:٤.

(١١) ينظر: خلق الانسان في القرآن الكريم، للدكتور زغلول راغب محمد النجار، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م: ٢١.

(١٢) سورة الانسان، الآية: ٢.

(١٣) صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنا ١٣٢٣/٣،ح١٦٩٥.

(١٤) فقه المعاملات والجنايات، للدكتور عبدالله محمد الجبوري، ط١ ، ١٩٨٩.

(١٥) ينظر: حقوق الطفل ورعايته بين في إحالة التشريع ومناهج التمكين وضمانة رؤية فقهية اسلامية: للدكتورة شهرزاد عبدالكريم توفيق النعيمي، أستاذ الفقه الإسلامي المقارن، جامعة بغداد، قسم علوم القرآن ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م:٦.

(١٦) سورة الإنسان، الآية:٢ .

(١٧) ينظر: نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، تأليف آمال صادق –فؤاد ابي حطب ، مكتبة الانجلو المصرية،ط٤، :٤١/١.

(١٨) اللباب في علوم الكتاب، للإمام المفسر أبي حفص عمر بن علي أبن عادل الدمشقي الحنبلي، (ت بعد سنة٨٨٠هـ) ، حققه الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط١، :٥٣/١٧ ، بيروت – لبنان.

(١٩)تاج العروس من جواهر القاموس , محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) , تحقيق: مجموعة من المحققين , دار الهداية , ط ١ , ص ١٤٠ .

(٢٠) كتاب سيبويه , سيبويه , المحقق: عبد السلام محمد هارون , الناشر: الخانجي , ط ٣ , ج ٣ , ص ٥٣ .

(*) سيلانه : وهو مايتنظف به قبل استضرايه , اي يقطر قبل خثورته .

(٢١) النكت والعيون، للماوردي لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهيد بالماوردي (ت٤٥٠هـ)، تحقيق السيد ابن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، :٤/٤١.

(٢٢) سورة الطارق ، الآية : ٥–٦ .

(٢٣) سورة السجدة ، الآية : ٨ .

(٢٤) المعجم الوسيط، لابراهيم مصطفى، دار النشر، دار الدعوة ، تحقيق: مجمع اللغة العربية: ١/٤٤٥.

(٢٥) التبيان في تفسير غريب القرآن، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق وتصحيح: احمد حبيب قصير العاملي: ١/٣٣٠.

(٢٦) سورة المؤمنون، الآية:١٢.

(٢٧) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، للعلامة الفقيه الشيخ المفسر ناصر مكارم الشيرازي، المطبعة سليما تزادة، الناشر مدرسة الامام علي (ع)، ايران–قم،ط١ : ١٠/٤٧٠.

(٢٨) سورة النحل، الآية:٤.

(٢٩) تفسير التحرير والتنوير، المعروف بتفسير ابن عاشور، تأليف الأمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور. مؤسسة التاريخ، بيروت–لبنان، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م ، ط١ :٩/١٥ .

(٣٠) سورة الحج، الآية:٥ .

(٣١) اللباب في علوم الكتاب، تأليف الإمام المفسر أبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي (ت بعد سنة ٨٨٠هـ)، تحقيق عادل احمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط١ :١٧/٥٧٧، بيروت–لبنان.

(٣٢) سورة القيامة، الآية:٣٧.

(٣٣) سورة الانسان، الآية:٢.

(٣٤) النكت والعيون، للماوردي لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ)، تحقيق السيد ابن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، نشر دار (الكتب العلمية)، بيروت–لبنان ٦/١٦٢.

(٣٥) صحيح مسلم – كتاب الحيض– باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني: ١/٢١٥،ج٣١٤.

(٣٦) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري , محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي , المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة , ط١، ١٤٢٢هـ , ج ٤ , ص ٢٠٨ .

(٣٧) صحيح مسلم، ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق خليل محمود شيحا، ط٣ ، رقم٨٤٩/٣٣٣٢،١، دار المعرفة، بيروت–لبنان، ٢٠٠٧م، بلفظ احدكم بجميع خلقه في بطن أمه أربعين ليلة ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يكون يرسل الملك فينفخ في الروح يوم بأربع محطات يكتب رزقه واجله وعمله وشقي أو سعيد كتابي القدر، باب كيفية خلق الادمي في بطن أمه ، ١/١٢.

[٣٨] سورة الطارق، الآية:٦.

[٣٩] صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، (ت٢٥٦هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، سنة ١٣٧٨هـ-١٩٥٨م، كتاب فضائل الصحابة-باب كيف آخى النبي(ص) بيت أصحابه ،١٤٣٣/٣،ح٢٧٢٣ .

[٤٠] مصباح المنهاج، السيد محمد سعيد الطبطبائي الحكيم، نشر مكتب السيد الحكيم، ٣١٤/٥ ، (١٤١٧هـ-١٩٩٦م) .

[٤١] لسان العرب، للأمام العلامة جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور، (ت٧١١هـ)، ١٠٣/١٠، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

[٤٢] اللباب في علوم الكتاب، للإمام المفسر أبي حفص عمر بن علي أبن عادل الدمشقي الحنبلي، (ت بعد سنة٨٨٠هـ)، حققه الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض،ط١: ١٨/١٩، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

[٤٣] جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٢١٠هـ)، تحقيق الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، نشر : دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ،ط١،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م ، ٢١/١٧.

[٤٤] النكت والعيون، للماوردي لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البغدادي الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ)، تحقيق السيد ابن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، بيروت-لبنان، ٤٨/٤.

[٤٥] مفاتيح الغيب، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط٣، ١٤٢٠هـ، ٨/٢٣ ، ٧٤.

[٤٦] صفوة التفاسير، محمد بن علي الصابوني، نشر دار أحياء التراث للصابوني للطباعة والنشر والتوزيع -القاهرة، ط١ ، ١٤١٧هـ-٥٥٤/٣ .

[٤٧] سورة الحج، الآية:٥ .

[٤٨] الامثل في تفسير كتاب الله المنزل مع تهذيب جديد، تأليف العلامة الفقيه المفسر الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، المطبعة سليما تزادة، الناشر مدرسة الأمام علي (ع)، ايران-قم، ط١:١/٤٧٤ .

[٤٩] سورة المؤمنون، الآية:١٤.

[٥٠] تفسير التحرير، المعروف بتفسير ابن عاشور، تأليف سماحة الاستاذ الامام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور ،ط١٥:١/١٢، مؤسسة التاريخ، بيروت-لبنان.

[٥١] سورة القيامة،الآية:٣٨.

[٥٢] تكوين الجنين في القرآن، تأليف طارق شفيق الطاهري، خريج جامعة بغداد عام ١٩٥٨، ط١، :١٠٣، دار المعارف بمصر .

[٥٣] سورة العلق، الآية:٢.

[٥٤] الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة واحكام القرآن، للأمام أبو عبدالله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي، (ت٦٧١هـ)، تحقيق أحمد البردوني وابراهيم أطفيش، نشر دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢:١٣٨٤هـ-١٩٦٤م، ٢٢٥/٢٠.

[٥٥] ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، (ت١٠٣١هـ)، نشر: عالم الكتب–القاهرة،ط١ ، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م : ٣٠٢/١.

[٥٦] كتاب القدر، أبو جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي، (ت٣٠١هـ)، تحقيق: عبدالله بن حمد المنصور، نشر: أضواء السلف، السعودية"ط١، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م، باب ما روي أن النبي 6 قال: أحتج آدم وموسى عليهما السلام :١١٣/١، ح١٣١.

[٥٧] جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٢١٠هـ)، تحقيق الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، نشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١٤٢٢،١هـ–٢٠٠١م، ٢١/١٧، من مناقب ابن مسعود، باب خطبة ابن مسعود: ١٧٨/٩، ح٨٨٨٤.

[٥٨] ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف، مصدر سابق , ص ٣١١ .

[٥٩] ينظر: فتح الباري، زين الدين ابي الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين البغدادي الدمشقي الشهير بابن رجب، نشر: دار ابن الجوزي–السعودية –الدمام١٤٢٢هـ–ط٢، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد: ٤٨٤/١.

[٦٠] ينظر: تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القريشي المغزومي، (ت١٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبدالسلام أبي النيل، نشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ،ط١، ١٤١٠هـ–١٩٨٩م :٤٧٧/١.

[٦١] ينظر: البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، نشر: دار الفكر، بيروت–لبنان، الطبعة، ١٤٢٠هـ: ٤٧٧/٧، وصفوة التفاسير ٢٥٦/٢.

[٦٢] سورة الحج، الآية:٥.

[٦٣] سورة المؤمنون، الآية:١٤.

[٦٤]الامثل في تفسير كتاب الله المنزل , الشيخ ناصر مكارم الشيرازي , الناشر: مدرسة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام , ط١ , ١٤٢٦ , ج ٨ , ص ٤٧٤.

[٦٥] سورة المؤمنون، الآية:١٤.

[٦٦] سورة نوح، الآية:١٣–١٤.

تكوين الجنين، تأليف الدكتور شفيق عبدالملك، دكتوراه في الطب في العلوم، استاذ علم التشريح بكلية الطب جامعة عين شمس، المطبعة التجارية الحديث، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، (١٣٨٠هـ–١٩٦١م)، ط١: ٢١٣.

[٦٧] جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، نشر : دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ،ط١، ١٤٢٢هـ–٢٠٠١م :٥٦٧/١٨ .

[٦٨] اضواء البيان في إيضاح القرآن الكريم، محمد الامين بن محمد المختار ابن عبدالقادر الجكني الشنقيطي، (ت ١٣٩٣هـ)، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، عام النشر ١٤١٥هـ–١٩٩٥م :٢٦٦/٤.

(٦٩) صحيح البخاري، مصدر سابق , ج ٤, ص ١٣٣.
(٧٠) صحيح مسلم، مصدر سابق , ج ١ , ص ٢٣٤ .
(٧١) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، (ت ٢٥٦هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاؤه سنة ١٣٧٨هـ-١٩٥٨م، -كتاب القدر- باب في القدر: ٢٤٣٣/٦ ، ح١٢٢٦.
(٧٢) ينظر: مشكل الحديث وبيانه، محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصفهاني، أبو بكر (ت٤٠٦هـ)، تحقيق: موسى محمد علي، نشر: عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط٢، ١٩٨٥م : ٤٩٥/١.
(٧٣) سورة الإسراء، الآية:٨٥ .
(٧٤) سورة المؤمنون، الآية: ١٤.
(٧٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني، (ت٨٥٥هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان : ٢٩٣/٣ .
(٧٦) سورة السجدة، الآية: ٩.
(٧٧) ينظر: التبيان في أقسام القرآن، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية، (ت٧٥١هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، نشر: دار المعرفة، بيروت-لبنان : ٣٤٥/١.
(٧٨) صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، (ت٢٦١هـ)، تحقيق: خليل محمود شيحا، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ٢٠٠٧م، -كتاب القدر- باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه: ٢٠٣٨/٤ ، ح٢٦٤٦.

المصـــادر

*** القرآن الكريم**

١. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار ابن عبدالقادر الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، عام النشر ١٤١٥هـ-١٩٩٥م:٢٦٦/٤.
٢. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل مع تهذيب جديد، للعلامة الفقيه المفسر الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، المطبعة سليما تزاده، نشر: مدرسة الامام علي (عليه السلام)، إيران-قم، ط١ : ٤٧٤/٨.
٣. البحر المحيط، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، نشر: دار الفكر، بيروت-لبنان، الطبعة ١٤٢٠هـ: ٤٧٧/٧.

٤. التبيان في أقسام القرآن، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية، (ت٧٥١هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، نشر: دار المعرفة، بيروت–لبنان : ٣٤٥/١.
٥. التبيان في تفسير القرآن، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق وتصحيح: احمد حبيب قصير العاملي: ٣٣٠/١.
٦. تفسير التحرير والتنوير، المعروف بتفسير ابن عاشور، تأليف الأمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور. مؤسسة التاريخ، بيروت–لبنان، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م ، ط١ :٩/١٥ .
٧. تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القريشي المغزومي، (ت١٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبدالسلام أبي النيل، نشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ،ط١، ١٤١٠هـ–١٩٨٩م :٤٧٧/١.
٨. تكوين الجنين في القرآن، تأليف طارق شفيق الطاهري، خريج جامعة بغداد عام ١٩٥٨، ط١، :١٠٣.
٩. تكوين الجنين، تأليف الدكتور شفيق عبدالملك، دكتوراه في الطب في العلوم، استاذ علم التشريح بكلية الطب جامعة عين شمس، المطبعة التجارية الحديث، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، (١٣٨٠هـ–١٩٦١م)، ط١: ٢١٣.
١٠. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري، (ت١٠٣١هـ)، نشر: عالم الكتب–القاهرة،ط١ ، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م : ٣٠٢/١.
١١. جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٢١٠هـ)، تحقيق الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، نشر : دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ،ط١٤٢٢،١هـ–٢٠٠١م ، ٢١/١٧.
١٢. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة واحكام القرآن، للأمام أبو عبدالله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي، (ت٦٧١هـ)، تحقيق أحمد البردوني وابراهيم أطفيش، نشر دار الكتب المصرية، القاهرة، ط١٣٨٤:٢هـ–١٩٦٤م، ٢٢٥/٢٠.
١٣. حقوق الطفل ورعايته بين في إحالة التشريع ومناهج التمكين وضمانة رؤية فقهية اسلامية: للدكتورة شهرزاد عبدالكريم توفيق النعيمي، أستاذ الفقه الإسلامي المقارن، جامعة بغداد، قسم علوم القرآن ١٤٣٣هـ–٢٠١٢م:٦.
١٤. خلق الانسان في القرآن الكريم، للدكتور زغلول راغب محمدالنجار، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م: ٢١.

١٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت٣٩٣هـ)، تحقيق: احمد عبدالغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، ط٤، ١٤٠٧هـ-٤:١٩٨٧/١٤٣٤.
١٦. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، (ت٢٥٦هـ)، مطبعة مصطفي البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، سنة ١٣٧٨هـ–١٩٥٨م.
١٧. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث، بيروت–لبنان، ط١ ، ١٣٧٥هـ–١٩٥٦م .
١٨. صفوة التفاسير، محمد بن علي الصابوني، نشر دار أحياء التراث للصابوني للطباعة والنشر والتوزيع –القاهرة، ط١ ، ١٤١٧هـ–١٩٩٧م: ٥٥٤/٣ .
١٩. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني، (ت٨٥٥هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان : ٢٩٣/٣ .
٢٠. غريب الحديث، أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ت٢٧٦هـ)، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م:٦٥٣/٢ .
٢١. فتح الباري، زين الدين ابي الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين البغدادي الدمشقي الشهير بابن رجب، نشر: دار ابن الجوزي–السعودية –الدمام١٤٢٢هـ–ط٢، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد: ٤٨٤/١.
٢٢. فقه المعاملات والجنايات، للدكتور عبدالله محمد الجبوري، ط١ ، ١٩٨٩، هـ:١٩٥.
٢٣. قبسات من أعجاز الله في خلق الانسان، تأليف الدكتور السباعي حماد استاذ ورئيس فرع التشريع والانسجة والاجنة، كلية الطب، جامعة الانبار ١٤١٦هـ–١٩٩٥م :٣٣ .
٢٤. كتاب القدر، أبو جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي، (ت٣٠١هـ)، تحقيق: عبدالله بن حمد المنصور، نشر: أضواء السلف، السعودية"ط١، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م :١١٣/١.
٢٥. اللباب في علوم الكتاب، للإمام المفسر أبي حفص عمر بن علي أبن عادل الدمشقي الحنبلي، (ت بعد سنة٨٨٠هـ) ، حققه الشيخ عادل احمد عبدالموجود –الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط١، :٥٣/١٧ ، بيروت – لبنان.
٢٦. لسان العرب، للأمام العلامة جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور (ت٧١١هـ)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١١١/١٣ .

٢٧. مشكل الحديث وبيانه، محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصفهاني، أبو بكر (ت٤٠٦هـ)، تحقيق: موسى محمد علي، نشر: عالم الكتب، بيروت–لبنان، ط٢، ١٩٨٥م : ٤٩٥/١.
٢٨. مصباح المنهاج، السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم، نشر مكتب السيد الحكيم، ٣١٤/٥ ، (١٤١٧هـ–١٩٩٦م) .
٢٩. المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفي، دار النشر، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية: ٤٤٥/١.
٣٠. معجم مصطلحات علم النفس، منير وهيبة الخازن قدم له ، د. كمال يوسف الحاج، دار النشر للجامعيين، بيروت :١٥٦.
٣١. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، ت٣٥٩هـ، منشورات الأعلمي للمطبوعات، ط٢٠١٢:١م–١٤٣٣هـ، ص١٧٤.
٣٢. مفاتيح الغيب، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط٣، ١٤٢٠هـ، ٨/٢٣ .
٣٣. المفردات في غريب القرآن، أبي القاسم الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الاصفهاني، ت(٥٠٢هـ)، ط١ : ١٠٦.
٣٤. النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهيد بالماوردي(ت٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، :٤٧/٤.
٣٥. نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، تأليف آمال صادق –فؤاد ابي حطب، مكتبة الانجلو المصرية،ط٤، :٤١/١.